كما اقام الاخر هيجني مقام ذكرني في قوله اذا تغني الحمام الورق هيجني
ولو تباعدت عنها ام عمار فنصب ام عمار بهيجني علي معنى ذكرني فلا يكون
فيه قلب قاله البغدادي ومثل بيت كعب قول جران العود والال
يعصب اطراف الصوي فلها منه اذا لم تنغره سرابيل والصوي الاعلام
من الحجارة قاله ابو عمرو ومن القلب قول النابغه الجعدي من قصيدة
هجا بها سوار بن اوفي القشيري حتي لحقنا هم بهم تعدي فوارسنا
كاننا رعن قف يرفع الالا اي ترفعه الال والضمير في بهم الي قوم
ذكرهم قبله وهو كفعلنا بابن حسان الرئيس وبابن الجون اذا ابو يد
الناس اقيالا اذا صعدت تعام لا شي يحبسها حتي تري دونهم دهضبا
واغوالا وشلهم من بني عبس ندقهم دق الرحا الحب ادبارا واقبالا
وبعده البيت ومفعول تعدي محذوف اختصارا يعني تعدي
فوارسنا الخيل والرعن بفتح الرا وسكون العين المهملة انف الجبل
المتقدم والجمع الرعون والرعان ثم يشبه به الجيش فيقال جيش
ارعن والارعن ايضا هو المضطرب لكثرته والقف بضم القاف
ما ارتفع من الارض شبه انفسهم في كثرة عددهم برعن قف يرفعه
الال فعظم ظله واراد كاننا ظل رعن قف فحذف المضاف واقام
المضاف اليه مقامه لانه انما شبه انفسهم بظل الرعن لا بالرعن
يريد ان عددهم لكثرته قد ملا الفضا كما يملؤه ظل الرعن اذا رفعه الال
وقد قيل انه شبه حركتهم في عددهم بحركة القف في الال لان الجبال
في ذلك الوقت تخيل للناظر لانها تضطرب ولا حذف في البيت
على هذا التاويل وعلي الوجهين فيه القلب ووجهه الاصمعي
على انه لا قلب فيه قال انما يرفع الالا لانه يتردد في الال فاذا تردد
فكانه قد رفع الال واعلم ان القلب نوعان احدهما قلب لفظي
فقط كقولك قطع الثوب المسمار تعني به ان الثوب مفعول
وترفعه والمسمار فاعل وتنصبه ومنه ما يروي في مجالسات اهل
العربية

العربية ان الكسائي لما قدم البصرة مع الرشيد جلس في حلقة يونس
فساله بعض من حضر عن بيت الفرزدق غداة احلت لابن اصرم طعنة
حصين عبيطات السدائف والخمر فقال الكسائي رفع الخمر باضمار فعل
اي وحلت له الخمر فقال يونس ما احسن والله ما وجهته الا اني
سمعت الفرزدق ينشده بنصب طعنة فاعل ورفع عبيطات
والخمر وهما مفعول قال الاشموني قال في الكافيه ورفع مفعول به
لا يلتبس مع نصب فاعل رووا فلا تقس اي قد حملهم ظهور المعنى
علي اعراب كل من الفاعل والمفعول به باعراب الاخر كقولهم خرق
الثوب المسمار وقوله مثل القنافذ هداجون قد بلغت نجران او بلغت
سواتهم هجر انتهى وثانيهما قلب معنوي ويكون بين الفاعل والمفعول
كقطع الثوب المسمار اذا اردت ان الثوب لمبادرته بالقطع كانه هو
الذي قطع المسمار جعل الفعل واقعا من الثوب علي المسمار واسنده اليه ٨٧
على سبيل المجاز وتارة يكون بين المبتدا والخبر مثل الاسد كزيد
وتارة بين مفعول صريح وغيره كعرضت الناقة علي الحوض وادخلت
القلنسوة في راسي وتارة بين الشرط وجوابه قال البخاري في صحيحه
عند قوله تعالي فاذا قرات القران فاستعذ بالله ان المعني استعذ
فاقرا وقد اختلف النحويون والبيانيون في القلب اما النحويون
فمنهم من خصه بالضرورة وزعم انه غني عن التاويل وهذا فاسد
اذ ما من ضرورة الا ولها وجه يحاوله المضطر نص علي ذلك سيبويه
قال في اول كتابه وليس شي يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها
ومنهم من خصه بالضرورة وشرط التاويل وذلك بان يتضمن الكلام
معني يصح معه القلب نحو قوله قد سالم الحيات منه القدما الافعوان
والشجاع الشجعما فان باب المفاعلة كالمسالمة موضوع علي الاشتراك
فكلا معموليه فاعل ومفعول لان كل من سالمته فقد سالمك فلذلك
فصب الافعوان اي وسالمت القدم الافعوان وكقول ابي النجم

Copyright © King Saud University